الدوارة

قرية الدَوّارَة الفلسطينية المهجّرة – قضاء صفد

الدَوّارَة قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء صفد، كانت تقع في شمال سهل الحولة، على بعد نحو 27 كيلومترًا شمال شرقي مدينة صفد، وعلى ارتفاع يقارب 75 مترًا عن سطح البحر، بالقرب من منطقة التقاء أنهار الحاصباني وبانياس ودان التي تصب في حوض الحولة. هُجّر سكانها خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، في 25 أيار/مايو، خلال المرحلة الأخيرة من عملية يفتاح. وتربط المصادر تهجيرها بحملة الحرب النفسية المعروفة بـ«حملة الهمس»، مع احتمال أن يكون لهجوم عسكري دور أيضًا في رحيل السكان.

البيان	المعلومة
القضاء	صفد
المسافة من مركز القضاء	27 كم شمال شرقي صفد
متوسط الارتفاع	75 مترًا عن سطح البحر
السكان سنة 1931	552 نسمة – جميعهم مسلمون باستثناء مسيحي واحد

البيان	المعلومة
عدد المنازل سنة 1931	106 منازل
السكان سنة 1944/1945	700 نسمة – السكان العرب؛ وسجّلت الوحدة الإحصائية نفسها، التي تشمل سدي نحميا وعمير، 400 يهودي أيضًا (المجموع 1,100)
تقدير السكان سنة 1948	نحو 812 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	5,470 دونمًا – منها 2,547 دونمًا ملكية عربية و2,753 دونمًا ملكية يهودية و170 دونمًا أراضٍ عامة
الهجوم والتهجير	أدرج تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الدوارة بين القرى التي فرّ سكانها في 25 أيار/مايو 1948 إلى الدرباشية من جراء «حملة الهمس» التي خطط لها قائد البلماح يغآل ألون ونُفذت خلال عملية يفتاح. ويرى الخالدي أن الفارق بين هذا التاريخ وتاريخ شنّ الحملة في 10 أيار/مايو يشير إلى أن هجومًا عسكريًا على القرية ربما أدى دورًا في رحيل سكانها.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	لا تحدد المصادر المتاحة تاريخ دخول قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى القرية؛ وقد فرّ سكانها في 25 أيار/مايو 1948، اليوم الأخير من عملية يفتاح، بحسب تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية كما ينقله الخالدي
العملية العسكرية	عملية يفتاح
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	لا تحدد المصادر المتاحة الوحدة التي هاجمت القرية أو احتلتها؛ وقد خطط قائد البلماح يغآل ألون «حملة الهمس» التي نُفذت خلال عملية يفتاح، وتذكر PalQuest لواء يفتاح وحدةً منفذة للعملية، وكانت كتيبة البلماح الأولى رأس الحربة فيها
سبب النزوح	الحرب النفسية: «حملة الهمس» التي خطط لها قائد البلماح يغآل ألون لحمل السكان على الفرار، بحسب تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية؛ ويرى الخالدي أن هجومًا عسكريًا على القرية ربما أدى دورًا أيضًا
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	كيبوتس عمير، أُنشئ سنة 1939 على بعد نصف كيلومتر غربي موقع القرية؛ وسدي نحميا، أُنشئت سنة 1940 شمالي غربي الموقع؛ وكلتاهما على أراضي القرية

موقع قرية الدَوّارَة

كانت الدوارة مبنية على قطعة مستوية من الأرض في شمال سهل الحولة، وتشرف على رقعة واسعة من جهة الشمال.

بلغت المسافة بينها وبين مدينة صفد نحو 27 كيلومترًا باتجاه الشمال الشرقي، وكان متوسط ارتفاعها نحو 75 مترًا عن سطح البحر.

وكانت القرية تواجه جبل الشيخ من جهة الشمال الشرقي، وتقع بالقرب من منطقة التقاء ثلاثة أنهار مهمة هي الحاصباني وبانياس ودان، التي تغذي حوض نهر الأردن وبحيرة الحولة.

وكانت طريق فرعية تربط الدوارة بطريق عام يؤدي إلى صفد.

ويذكر «فلسطين في الذاكرة» أن أراضيها جاورت أراضي المفتخرة والعابسية والزاوية والناعمة ومنطقة الحولة.

اسم قرية الدَوّارَة

يورد «فلسطين في الذاكرة» تفسيرين محتملين لاسم القرية.

فوفق أحد التفسيرات، قد يكون «الدوارة» تحريفًا لكلمة سريانية هي «دايارا»، بمعنى المسكن أو محل الإقامة.

كما يورد الموقع احتمال أن تكون التسمية عربية مرتبطة بالفعل «دار»، أي تحرك أو استدار، ويذكر من معاني «الدُوّارة» في العربية الرمل الذي يدور حول الوحش.

ولا يورد وليد الخالدي في مدخله الأساسي تفسيرًا حاسمًا لأصل الاسم؛ لذلك تُعرض هذه الاشتقاقات بوصفها تفسيرات محتملة وردت في «فلسطين في الذاكرة»، لا باعتبارها أصلًا لغويًا مثبتًا بصورة قاطعة.

البنية المعمارية في الدَوّارَة

كانت المنازل القديمة في الدوارة متجمهرة ومتقاربة بعضها من بعض، وتفصل بينها أزقة ضيقة.

وفي أواخر عهد الانتداب البريطاني بدأت القرية تتوسع، وشُيدت المنازل الجديدة بصورة أكثر تباعدًا عن مركزها القديم.

وكانت معظم المنازل مبنية بالطين، بينما بُني بعضها بالحجر البازلتي الأسود.

وفي إحصاءات 1944/1945 بلغت المساحة المبنية الفلسطينية 52 دونمًا، في حين كانت هناك 55 دونمًا مبنية ضمن الأراضي المسجلة في الوحدة الإحصائية للمستعمرتين عمير وسدي نحميا.

سكان الدَوّارَة والديانة

في سنة 1931 كان عدد سكان الدوارة 552 نسمة، وكان جميعهم من المسلمين باستثناء مسيحي واحد.

وفي سنة 1944/1945 بلغ عدد السكان العرب في الدوارة 700 نسمة.

وتورد إحصاءات القرية مجموعًا قدره 1,100 نسمة لتلك السنة، إلا أن هذا الرقم يضم 400 يهودي كانوا يقيمون في مستعمرتي عمير وسدي نحميا، اللتين أُدرجتا ضمن الوحدة الإحصائية نفسها.

ولذلك فإن الرقم الصحيح لسكان قرية الدوارة الفلسطينية نفسها في سنة 1944/1945 هو 700 نسمة، وليس 1,100.

التعليم والمرافق العامة في الدَوّارَة

لا يقدم مدخل وليد الخالدي/PalQuest الأساسي معلومات موثقة بما يكفي عن وجود مدرسة مستقلة أو مسجد أو عيادة في الدوارة قبل النكبة.

ولذلك لا تُضاف إلى المقال معلومات تفصيلية عن التعليم أو المرافق العامة من دون مصدر معتمد أكثر تحديدًا.

الحياة الاقتصادية في الدَوّارَة

كانت الزراعة المورد الرئيسي لرزق سكان الدوارة.

وزرع الأهالي الحبوب والخضروات والحمضيات، وكان بعض المحاصيل يعتمد على مياه الأمطار، بينما رُويت مساحات واسعة بمياه الينابيع والأنهار المنتشرة في سهل الحولة.

وفي إحصاءات 1944/1945 خُصص 68 دونمًا من الأراضي الفلسطينية للحمضيات والموز، و281 دونمًا للحبوب، و2,135 دونمًا للأراضي المروية أو المستخدمة للبساتين.

وكانت الأراضي التي تسرّبت للصهاينة تضم أيضًا 2,095 دونمًا من الأراضي المروية والبساتين و603 دونمات للحبوب.

أما التجارة وصيد الأسماك وتربية المواشي التي ترد في بعض المواد المحلية، فلا يقدم مدخل وليد الخالدي الأساسي بيانات محددة تكفي لاعتبارها قطاعات اقتصادية رئيسية موثقة للدوارة؛ لذلك يركز هذا المقال على النشاط الزراعي المؤكد.

ملكية أراضي الدَوّارَة

بلغت المساحة الإجمالية المسجلة لأراضي الدوارة 5,470 دونمًا وفق بيانات 1944/1945.

المجموع	5,470
فئة الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	2,547
تسرّبت للصهاينة	2,753
مشاع	170

وبذلك شكلت الأراضي الفلسطينية نحو 46.6% من المساحة الإجمالية، بينما بلغت الأراضي المسجلة ضمن فئة

«تسرّبت للصهاينة» نحو 50.3%، وبلغت الأراضي المشاع/العامة نحو 3.1%.

استخدام الأراضي في الدَوّارَة سنة 1944/1945

المجموع	2,547	2,753	170	5,470
نوع الاستخدام	فلسطيني	تسرّبت للصهاينة	مشاع/عام	المجموع
الحمضيات والموز	68	0	0	68
الأراضي المروية والبساتين	2,135	2,095	0	4,230
الحبوب	281	603	0	884
المساحة المبنية	52	55	0	107
غير صالحة للزراعة	11	0	170	181

بلغ مجموع الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 5,182 دونمًا، أي نحو 95% من المساحة الإجمالية؛ منها 2,484 دونمًا فلسطينيًا و2,698 دونمًا ضمن الأراضي التي تسرّبت للصهاينة.

أما المساحات المبنية وغير الصالحة للزراعة فبلغت 288 دونمًا، أي نحو 5% من إجمالي الأراضي.

ويعرض «فلسطين في الذاكرة» 181 دونمًا «بورًا» في العمود الفلسطيني، بينما يوضح جدول PalQuest التفصيلي أن هذه المساحة تتكون من 11 دونمًا عربيًا و170 دونمًا عامًا. ولذلك فُصلت فئة المشاع/العام في الجدول أعلاه.

التعداد السكاني في الدَوّارَة

عدد سكان الدَوّارَة في سنوات مختارة

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1931	552	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني؛ جميعهم مسلمون باستثناء مسيحي واحد
1944/1945	700	عدد السكان العرب في القرية وفق الإحصاء الرسمي
1944/1945 – الوحدة الإحصائية كاملة	1,100	700 عربي في الدوارة + 400 يهودي في عمير وسدي نحميا

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1948	812	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»؛ وليس إحصاءً رسميًا للانتداب
لاجئو القرية سنة 1998	4,987	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
تحتوي خانة سنة 1948 في «فلسطين في الذاكرة» على ملاحظة غير منسجمة تشير إلى «400 يهودي». لذلك يُعرض رقم 812 هنا بوصفه تقديرًا لاحقًا منشورًا للموقع، من دون اعتباره رقمًا رسميًا أو دمجه مع سكان المستعمرات.		

عدد البيوت في الدَوّارَة

عدد البيوت في الدَوّارَة

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	106	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1948	155	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
رقم سنة 1948 تقديري وليس تعدادًا رسميًا لبيوت القرية.		

الآثار في الدَوّارَة

يذكر «فلسطين في الذاكرة» موقعًا أثريًا باسم تل الإخضر يقع إلى الشرق من القرية.

ولا يقدم مدخل وليد الخالدي الأساسي وصفًا أثريًا تفصيليًا للموقع أو تأريخًا لطبقاته، لذلك يقتصر المقال على إثبات وجوده وفق «فلسطين في الذاكرة» من دون إضافة معلومات غير مؤكدة.

عملية يفتاح والدَوّارَة

جاء تهجير الدوارة في المرحلة الأخيرة من عملية يفتاح، التي نفذتها قوات البلماح بين 15 نيسان/أبريل و25 أيار/مايو 1948 بهدف السيطرة على الجليل الشرقي.

وكانت كتيبة البلماح الأولى رأس الحربة في العملية على المستوى العام.

كما استخدمت قوات العملية إلى جانب الهجمات العسكرية المباشرة وسائل الحرب النفسية، ومن بينها «حملة الهمس» أو «حملة الشائعات» التي خطط لها قائد البلماح يغآل آلون بهدف دفع سكان القرى الفلسطينية إلى مغادرة المنطقة.

ويحدد وليد الخالدي تاريخ بدء هذه الحملة في 10 أيار/مايو 1948.

وعليه، فإن 10 أيار ليس تاريخ احتلال الدوارة، وإنما تاريخ بدء حملة الحرب النفسية المرتبطة بتهجيرها لاحقًا.

تهجير الدَوّارَة في 25 أيار/مايو 1948

يضع تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، المنشور ضمن وثائق PalQuest، تهجير سكان الدوارة في 25 أيار/مايو 1948، في اليوم الأخير من عملية يفتاح.

ويسجل التقرير سبب خروج السكان بعبارة «عملية الهمس»، ويذكر أن وجهتهم الأولى كانت الدرباشية.

ويعرض وليد الخالدي الرواية نفسها، لكنه يلفت إلى أن حملة الهمس بدأت في 10 أيار بينما غادر أهالي الدوارة في 25 أيار، أي بعد نحو أسبوعين.

ويرى أن هذا الفارق الزمني قد يشير إلى أن هجومًا عسكريًا ما على الدوارة لعب دورًا إضافيًا في إخلائها، إلى جانب الحرب النفسية.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيربط القرية بعملية يفتاح، ويحدد الكتيبة الأولى للبلماح بوصفها الوحدة المهاجمة، ويصنف سبب النزوح بالحرب النفسية.

وبما أن وليد الخالدي لا يحدد في مدخل القرية كتيبة بعينها بوصفها منفذة لهجوم مباشر على الدوارة، فالأدق اعتبار نسبة الوحدة إلى الكتيبة الأولى معلومة واردة في «فلسطين في الذاكرة» ضمن الإطار العام لعملية يفتاح، مع عدم تقديمها كحقيقة عسكرية محسومة على مستوى القرية.

- العملية العسكرية: عملية يفتاح.
- مدة عملية يفتاح: 15 نيسان/أبريل – 25 أيار/مايو 1948.
- بداية حملة الهمس: 10 أيار/مايو 1948.
- تاريخ تهجير الدوارة: 25 أيار/مايو 1948.
- سبب التهجير الموثق في تقرير الاستخبارات: حملة الهمس/الحرب النفسية.
- احتمال إضافي عند وليد الخالدي: ربما ساهم هجوم عسكري في النزوح.
- الوحدة المذكورة في «فلسطين في الذاكرة»: الكتيبة الأولى للبلماح.
- التحديد المباشر للوحدة في مدخل وليد الخالدي: غير موجود.
- الوجهة الأولى التي يسجلها تقرير الاستخبارات: الدرباشية.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بداية العملية العسكرية	15 نيسان/أبريل 1948	بدأت عملية يفتاح التي خطط لها قائد البلماح يغآل ألون للسيطرة على الجليل الشرقي، واستمرت حتى 25 أيار/مايو 1948. وتدرج PalQuest الدوارة ضمن القرى المتضررة من العملية.
شنّ «حملة الهمس»	10 أيار/مايو 1948	شُنّت «حملة الهمس» (حملة الشائعات) التي ابتكرها يغآل ألون، إذ طلب من مخاتير يهود أن يهمسوا في آذان بعض العرب بأن تعزيزات ضخمة وصلت إلى الجليل وأن قرى الحولة على وشك «التطهير»، وأن ينصحوهم بالفرار. وقد نُفذت بين 10 و15 أيار/مايو 1948، بحسب صفحة عملية يفتاح في PalQuest.
تهجير السكان	25 أيار/مايو 1948	بحسب تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (30 حزيران/يونيو 1948) تنشره PalQuest ويستند إليه الخالدي، فرّ سكان الدوارة كليًا في 25 أيار/مايو، اليوم الأخير من عملية يفتاح، من جراء «حملة الهمس» متوجهين إلى الدرباشية. ويرى الخالدي أن الفارق بين هذا التاريخ وتاريخ شنّ الحملة يشير إلى أن هجومًا عسكريًا على القرية ربما أدى دورًا في إخلائها، ولا تحدد المصادر المتاحة تاريخ دخول قوات الاحتلال الإسرائيلي إليها.

المستعمرات المقامة على أراضي الدَوّارَة

كانت مستعمرتان قد أُنشئتا على أراضي الدوارة قبل النكبة:

- عمير: أُنشئت سنة 1939 على أراضي الدوارة، على بعد نحو نصف كيلومتر إلى الغرب من موقع القرية.
- سدي نحميا: أُنشئت سنة 1940 على أراضي الدوارة، إلى الشمال الغربي من موقعها.

ولذلك يجب تصحيح خانة «المستعمرات التي أُنشئت قبل 1948» بحيث تشمل عمير وسدي نحميا معًا، لا عمير وحدها.

ولا يحدد وليد الخالدي مستعمرة إسرائيلية مدنية جديدة أُنشئت بعد سنة 1948 فوق النواة العمرانية المدمرة للدوارة نفسها.

قرية الدَوّارَة اليوم

بحسب الوصف الميداني المنشور في كتاب وليد الخالدي «كي لا ننسى / All That Remains»، لم يبق من معالم القرية إلا بضعة حجارة بناء متناثرة على الأرض بالقرب من أحد أحواض السمك.

وكان موقع القرية والمنطقة المحيطة به قد حُوِّلا إلى أحواض لتربية الأسماك.

وتحتفظ «فلسطين في الذاكرة» بصور ومساهمات لاحقة تظهر أراضي القرية ونهر الأردن وبعض الأحواض الزراعية والسمكية والمنطقة المحيطة بموقع الدوارة.

كما أضيفت إلى الموقع في أيلول/سبتمبر 2025 خريطة تاريخية تفصيلية للمنطقة، لكنها ليست معاينة ميدانية حديثة للموقع.

وتبقى هذه المواد مساهمات فردية أو وثائق وخرائط تاريخية، ولا تمثل مسحًا ميدانيًا مستقلاً ومنهجيًا لجميع أجزاء القرية.

لذلك يعتمد الوصف الأساسي هنا على توثيق وليد الخالدي المنشور سنة 1992، ولا تتوافر ضمن المصادر المعتمدة معاينة مستقلة وشاملة تكفي لتأكيد الحالة الدقيقة لجميع أجزاء موقع الدوارة في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: الدَوّارَة
- PalQuest – عملية يفتاح
- PalQuest – تقرير الاستخبارات الإسرائيلية بشأن تفريغ فلسطين من سكانها، 30 حزيران/يونيو 1948
- فلسطين في الذاكرة – الدَوّارَة، قضاء صفد
- فلسطين في الذاكرة – نبذة تاريخية عن الدَوّارَة من كتاب «كي لا ننسى»
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – كي لا ننسى، وليد الخالدي